العدد (2075) السنة الثامنة - الأحد (20) آذار 2011 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

الوزراء ينفقون الملايين على وجبة (غداء).. والمتعففون يبحثون في النفايات

رواتب الرعاية الاجتماعية ١٢٠ ألف دينار كحد أعلى و نثريات الشاي ونقل الضيوف لإحدى الوزارات ٦٠ مليون دينار!!

في إحدى الزوايا كانت المراة الطاعنة في السن تقلب في اكوام النفايات عسى ان تجد فيها شيئا مفيدا.. فيما اطفالها الاربع يبحثون عما يؤكل من باقي الفضلات.. هذا المشهد لم تنقله لنا احدى الفضائيات عن احدى مناطق الصومال او راوندي، ولم تكن المراة تحمل الجنسية البنغلادشية، بل كان المشهد يدور في احدى شوارع بغداد التي غصت بالنفايات ووجدت من يتخذ من جمعها تجارة تدر علية ما يسد رمقهم.. المشهد كاد ان يصبح مالوفا للكثيرين من المارة، بل ان مناطق الطمر الصحي تشهد يوميا اصطفاف طابور طويل من النساء والاطفال منتظرين ان تفتح الابواب ، مقابل ذلك وجبة غداء لأحد الوزراء ليست اعتيادية لمدعوين من اصدقائه واقاربه. والى الان كل شي طبيعي لكن غير الطبيعي ان تصرف هذه الاموال المنفقة على وجبة الغداء من ميزانية الوزارة وتزداد الدهشة اذ علمنا ان هذا المبلغ تجاوز الـ١٧ مليون دينار عراقي لاغير.

بغداد / المدى

مجلس الوزراء العراقي صادق مطلع شهر آذار الحالي، على مشروع قانون تخفيض رواتب الرئاسات الثلاث والدرجات الخاصة، وحوله إلى مجلس النواب لإقراره. وهي خطوة جيدة ولكن لماذ لم يتم تخفيض نفقات الوزراء ايضا؟فهناك وزارات مخصص لها صرفيات او نثريات (للشاي والقهوة ونقل الضيوف بسيارات الوزارة تبلغ ٦٠ مليون دينار عراقي ووزارات اخرى ١٥ مليون دينار، اضافة الى تخصيص مبلغ مليون دينار عراقي يصرف لكل موظف وباي درجة وظيفية كانت بحسب صلاحيات للوزير ، وطبيعي ان الاقرباء والاصدقاء والمقربين من مكاتب الوزراء والمدراء العامين هم من تصرف لهم هذه المكافآت والباقي يعود الى الميزانية الاستثمارية او تحسب نفقات وتسجل على حساب السلف المدفوعة لاصحاب المعالي كمنافع اجتماعية؟!

في حين ان مبلغ الرعاية الاجتماعية كحد اعلى الذي تتقاضاه الارامل والايتام والمطلقات لايتجاوز الـ ١٢٠ الف دينار شهرياً. في هذا الموضوع نستقري آراء متعددة ومن جهات تمثل المستفيد والمتضرر من الغاء وزيادة المنافع الاجتماعية وهل انها سوف تلغى عن الوزراء ايضاً اسوة ببقية اقرانهم من اعضاء مجلس النواب؟

تقول النائبة كميلة الموسوي في تصريح لـ(المدى) لقد تم الغاء منافع الرئاسات الثلاث والتي سيتم تحويل مبالغها الى الموازنة العامة، كما سيتم تخصيص مبالغ الى الارامل والايتام لانهم بحاجة اليه لرفع مستواهم المعيشي ،فالكثير من الارامل لديهن اطفال يجب توفير طلباتهم الضرورية،مستدركة قائلة: لايمكن السماح بتبذير المال العام ومن يريد ان ينفق على منافعه الشخصية لينفق من ماله الخاص اما مال الحكومة فيجب ان يخضع الى الرقابة المالية وحتى في حالة صرف الاموال فيجب ان لايكون الا على وفق ضوابط تحد من الهدر فيه. واكدت الموسوي قائلة:يجب الاهتمام بشرائح المجتمع وفتح المجال امام الكثير من العوائل المتعففة وان تلغى المبالغ الكبيرة المخصصة حتى للوزراء وهي منافع اجتماعية ايضاً.

اما النائب امير الكناني من التيار الصدري فقد علق في تصريح لـ(المدى)قائلاً: اذا كانت المبالغ التي ينفقها الوزراء من اجل استقبال وفود عربية واجنبية فهذا شيء وارد وطبيعي لكن ان يستغل اموال الوزارة ويتم صرف المبالغ المالية على دعوات اصدقائه و من اموال الموازنة الاستثمارية فهذا ما لايمكن السكوت عنه لان ذلك يعتبر هدراً للمال العام وان لايستغل الوزراء صلاحياتهم.واضاف: لابد من تفعيل دور المفتش العام والنزاهة والرقابة المالية وان يتم تطبيق القانون بشكل صحيح ووفق اطارها القانوني وان تشكل لجان خاصة في مجلس النواب يكون عملها متابعة الامور المالية في الوزارات.

واردف الكناني قائلا: على جميع الوزراء والمدراء العامين ان يعرفوا ان الاموال المخصصة للمنافع الاجتماعية في ميزانية وزاراتهم تصرف فقط على ما يخص ودعوات غذاء تتطلب الصرف المالي ، اما فيما يخص مبلغ الرعاية الاجتماعية والضمان الاجتماعي فقد طلبنا زيادته لاننا نعلم ان المبلغ الشهري المخصص لايكفي للعائلة العراقية لكن في ميزانية هذا الوزارة وبشكل صحيح.

وكانت الحكومة العراقية قد أطلقت في نهاية عام ٢٠٠٥ برنامج شبكة الحماية الاجتماعية الذي يمنح إعانات مالية شهرية لشرائح عديدة من المجتمع، مثل العجزة والأرامل والأيتام والمطلقات والعاطلين عن العمل،ووصل العدد الكلي من المستفيدين من إعانات الشبكة حتى الآن ٨٥٠ ألف مستفيد من الرجال والنساء في عموم العراق. تتراوح رواتبهم الشهرية بين ٥٠ و١٢٠ ألف دينار للرجال، و١٠٠ إلى ١٧٥ ألف دينار للنساء.

وتعتمد الشبكة، التي خصص لها من موازنة الدولة العامة للعام الحالي أكثر من ٨٠٧ مليارات دينار، معيار خط الفقر على أساس أن لا يزيد دخل الفرد عن ٧٧ ألف دينار في الشهر.

مقترحات لزيادة رواتب الرعاية الاجتماعية

يقول نصار الربيعي وزير العمل والشؤون الاجتماعية هناك متطلبات عمل وزاري تتطلب من الوزير الصرف المالي ولكن ليس بطريقة البذخ وبكل انحاء العالم يكون للوزير ميزانية يصرف منها على الضيوف والمسؤولين القادمين الى وزارته،فهناك اجتماعات ومؤتمرات عمل العام خصص للوزارة مبلغ ٤٥٠ مليارا رصدت لميزانية مديرية رعاية المرأة نصف هذا المبلغ لشؤون رعاية المرأة ونعمل على زيادة رواتب الارامل والمطلقات والمفقود زوجها ١٠٠ ليصل الى الاف دينار ولكل طفل من اطفالها ١٥ الاف دينار

وعلق النائب عبد الحسين الياسري في تصريح لـ(المدى) قائلاً: يوجد لكل وزير مخصصات ضيافة لانهم يستقبلون ضيوف ووفود ومن حق الوزير ان ينفق ما لديه فهو اعلم بما تحتاجه وزارته وما لديها من اموال وفي الوقت نفسه على الوزراء عدم استخدام الاموال العامة في غير محلها الصحيح لان الشارع العراقي يحتاج الى المزيد من الخدمات ورفع المستوى المعاشي ، ولو قام الاعلام بنقل كل شي لنزل الناس جميعاً الى الشارع وتظاهروا لان الوزير الذي انفق ١٥ مليون دينار مع وجود معدمين لا يوجد ألف واحد في جيبهم، يأكل من حيث يدري او لايدري حقهم ويساهم في تجويعهم.

واوضح النائب عبد الهادي الحساني في تصريح لـ(المدى) قائلاً: ان ما يتم توزيعه من مبالغ الرعاية الاجتماعية زهيد جدا فالإنسان العراقي يحتاج الى ان يعطى اكثر واستحقاقه اكبر لانه يعيش في دولة ليست فقيرة، لذلك عندما يقوم الوزراء ببذخ المال العام من اجل القيام بمناسبات لاتستحق صرف مبلغ اكثر من ١٠٠ الاف دينار نجدهم يصرفون الملايين على وليمة غداء ، لذلك نجد ان الغاء المنافع الاجتماعية للوزراء ايضاً ضرورية فما الذي يحتاجه الوزير لينفق ٦٠ مليون دينار سنوياً وهو ما يخصص لبعض الوزرات لينفقه كما يشاء.

واضاف الحساني: لماذا لايتم تقليل مبالغ المنافع الوزارية وتحويل مبالغها الى القطاعات الخدمية والاجتماعية ولكن مع الاسف الكثير من الوزراء ينفق كما يحلو له دون ان يحاسب ويراقب من هيئة النزاهة والرقابة المالية.

يذكر ان نسب التخفيض تراوحت بين ٨٠٪ و ٤٠٪، حيث تم تخفيض رواتب رؤساء الجمهورية والوزراء والنواب من ٥٠ مليون دينار الى ١٢ مليون دينار، في حين تم تخفيض مخصصات الرؤساء الثلاثة ونوابهم بنسبة ٨٠٪.

وصوّت البرلمان العراقي خلال جلسته الـ ٣٦ على إلغاء المنافع الاجتماعية للرئاسات الثلاثة بالكامل التي نصت عليها الفقرة الحادية والعشرون من الموازنة الاتحادية العامة لعام ٢٠١١.

وكان مصدر مطلع قد كشف في ١٠ كانون الثاني الماضي أن حجم المنافع الاجتماعية لكل نائب من نواب رئيس الجمهورية الثلاثة تبلغ ثمانية عشر مليون دولار سنويا اي ما يعادل واحدا وعشرين مليار دينار عراقي وأن المبالغ التي تمنح لهم، يتم إنفاقها على احتياجاتهم كالسفر وغيرها، إضافة إلى المشاريع التي يمكن أن ينفذها النائب خلال فترة توليه المنصب.

وكانت مجموعة من منظمات المجتمع المدني ببغداد قد رفعت، في تشرين الثاني الماضي، دعوى قضائية، للمطالبة باسترداد أكثر من ٤٠ مليون دولار تسلمها النواب الذين حضروا جلسة واحدة تحت قبة البرلمان استغرقت أقل من ٢٠ دقيقة.

وكان من المتوقع أن يصادق النواب في أول جلسة للبرلمان، على تخصيص مبلغ ٢٥ مليون دولار لشراء سيارات، كما أن أعضاء مجلس النواب السابقين، الذين فشلوا في الانتخابات الأخيرة، وعددهم ٢١٢ نائبا، يتسلمون ٨٠٪ من رواتبهم بالإضافة إلى مخصصات عشرة حراس، كما يتلقى ٢٧٥ عضواً استمرت ولايتهم عاماً واحداً في البرلمان، ٨٠٪ من رواتبهم أيضاً، إضافة إلى مخصصات سبعة حراس.

في البصرة ثغر العراق البحري

عوائل تسكن بيوت الصفيح ومورد رزقها النفايات

البصرة / عبد البطاط

جلس على كومة نفايات اتخذها تكية له يبكي بحرارة وحرقة والدمع ينساب على خده طفل بعمر الزهور دمع يشبه الدرر على وجه بريء لطفل جاء الى منطقة لايمكن الوصول اليها الا مشياً على الاقدام او بمصحبة حصان او حمار.. قلت له ما اسمك وما الذي يبكيك؟ قال اسمي حسن وانا في الصف الخامس الابتدائي و اليوم هو مباراة بكرة القدم بين صفنا و فريق صف اخر، ورفضت والدتي ان اذهب الى المدرسة بل اصرت على ان اصطحبها بحمارنا الى مجمع النفايات هذا، فالتفت الى امه بأثوابها الرثة و وجه أحرقته الشمس وحولته الى بشرة مريضة وايدي متشققة بفعل البحث عن لقمة العيش وسط مجموعة من صغار وكبار بنين وبنات ادواتهم اكياس يحملونها على ظهورهم تعودوا على استنشاق الروائح الكريهة التي تنبعث من هذه النفايات استفسرت منها عن اقوال طفلها قالت نعم هذا صحيح ولكن ماذا اعمل فقد توفي والده وترك لي ثلاث بنات قاصرات وولد واحد فعلمته ان يساعدني ويصطحبنا الى هذا المكان البعيد الذي نصل اليه فجرا وقبل بزوغ الشمس، كما انه يقوم بالعمل في اختيار النفايات التي يمكن بيعها والاستفادة من قيمتها لكي نعيش بدون منّة من احد..

اكوام متنوعة هنا وهناك في منطقة معزولة صحراوية تبتعد عن مركز المحافظة بأكثر من عشرين كيلو متر يعصف بها الهواء المحمل بالتراب والامراض وبيوت من صفائح متناثرة تملأ المنطقة.. فهذا مكان للنفايات الزجاجية وذاك مكان لقناني النايلون و الثالث لفضلات الاكل والرابع للملابس وخامس..وسادس.. الخ، فهذه المنطقة تستقبل نفايات جميع مناطق البصرة بمحلاتها ومن خلال مجمل الآليات التي تملكها البلدية المتنوعة ويتلخص عملها في المحطات النهائية ومن خلال دفن النفايات بشكل عشوائي أحياناً اوحرقها، مما يسبب كارثة بيئية يومية

قصص عن بيوت الصفيح

وتنتشر قرب مواقع طمر النفايات بيوت صفيح تتخذها بعض العوائل كسكن او ملجأ او مخزن لتجميع الأواني و العلب البلاستيكية والمعدنية بغية بيعها ، فمورد معيشة عوائل غير قليلة على ما يجمعونه من نفايات في منطقة تسمى ثغر العراق البحري ، اضافة لكميات النفط وغيرها من الثروات التي نسمع عنها ولا نستفيد منها.

عائلة تجمع افرادها في هذا المكان وتمارس هذه المهنة وكانت تملك مزرعة صغيرة وتقوم بزراعتها و بيع نتاجها الذي وفرلنا حياة لا بأس بها لفترة طويلة ، ولكن عندما شح الماء واخذ الزرع يموت مارسنا مهن عديدة وأخيراً استقرينا على هذه المهنة التي على الاقل تصون كرامتنا وتحفظ إنسانيتنا..

ويقول الشيخ علوان ميثم: هذه المهنة بما فيها من امراض وصعوبات ارحم من مد اليد للآخرين.. ثق بأني اكثر سعادة عندما استلم اي مبلغ جراء الكمية من مواد النفايات التي اسلمها الى التاجر الذي يمر علينا بسيارته بين فترة واخرى واذا وجدت المبلغ كافيا لسد احتياجاتنا اقفل راجعا مشيا على الاقدام للسوق لأشتري ما تحتاج اليه عائلتي ، ثم انام مقرور العين سعيدا لأني لم اكن يوما عالة على احد.

وعن طبيعة العمل تقول السيدة ام احمد (٥٠ سنة):منذ الرابعة فجرا بدانا بنبش النفايات ونستخلص منها علب المشروبات الغازية وقناني المياه المعدنية وجمعها في اكياس كبيرة لنقوم بعد ذلك ببيعها. وكثيرا ما نتعرض للامراض كما ان العمل بلا شك منهك ومتعب علما ان جميع صناديق البلاستك هي اكثر فائدة من الانواع الاخرى ، لذا علينا ان نتسابق للحصول عليها. كما ان علينا ان نسبق سيارات جمع القمامة و زميلاتي في العمل لكي احصل على نوعية وكمية افضل

احمد هو الآخر اضطر الى ترك مقاعد الدراسة بعد ان تعلم القراءة و الكتابة فقط لكي يرافق امه كل يوم للبحث في اكوام النفايات، علما ان أصدقائي من الشباب ينظرون لي نظرة دونية أحسها وأبصرها في عيونهم ورغم ذلك فاني لم افكر في يوم ما بان اترك هذه المهنة التي أساعد بها عائلتي لكي نحصل على مبلغ من مال نسد به حاجتنا.

وتقول ام سامي (٤٠ سنة) يتم تقسيم المناطق ما بيننا نحن المتواجدون في نفس المكان ولا يجوز لاي احد التجاوز على حق الآخرين ومناطقهم بعد التقسيم،اما تصريف المواد فيتم عن طريق بيعها الى المتعهد الذي يشتريها باسعار منخفضة وبيعها بضعف ثمنها او اكثر، فالمتعهد يسلم المواد التي اشتراها الى متعهد اكبر منه ، فالمهنة اصبحت تجارة لها سوق كبير ورائج وهناك معامل اهلية تعمل على إعادة تصنيع المواد البلاستيكية مثل معامل صناعة الاواني او خراطيم المياه وغيرها.

ماذا تقول مديرية بيئة البصرة؟؟

بدوره أوضح (مدير اعلام بيئة البصرة) خزعل مهدي: ان هذا الموقع المخصص لطمر النفايات لم يحصل على الموافقات البيئية إذ العمل في المنطقة غير مبرمج وغير صحي حيث

لا يتم الدفن بسرعة بل تترك النفايات على حالها لمدة طويلة، ما يؤثر على الصحة البيئية، كما انها غير مسيجة،مما يسمح للعابثين فيها الى الدخول وعدم اتباع طرق الطمر الصحي الصحية الذي عليه ان يتم العمل بموجبه مع النفايات، نا هيك عن عملية الحرق التي تتم يوميا هناك وتؤدي الى انتشار سحابة سوداء تلحق الضرر الكثير بالمواطنين،كما انه لا يوجد في البصرة سواء من قبل دائرة البلدية او القطاع الخاص معامل لفرز النفايات لما في هذه المعامل من فائدة خاصة و ان النفايات تعد مصدراً اقتصاديا كبيرا يمكن الاستفادة منه في تطوير البلاد اذ تجري عمليات فرز لجمع النفايات لذا فأن على المسؤولين توفير التقنيات الحديثة في مواقع الطمر هذه.

- منظمات المجتمع المدني -

وقال السيد علي عبد السادة (مسؤول منظمة البصرة لحماية المواطنين):ان هؤلاء الذين يسمون (بالدوارة) يعيشون حياة ابعد ما تكون عن البشر.. فالرعاية الصحية معدومة تماما كما انه لا يوجد اي اهتمام من المسؤولين.. رغم انه بحاجة الى محاضرات توعية وملابس خاصة ووضع دفتر صحي لكل واحد منهم وتوفير سكن متنقل مريح لهم وإتباع الأساليب الحديثة في الطمر وتشجيعهم على اتباع الطرق الخاصة بسلامتهم وفائدتهم،وبالتأكيد لولاء الحاجة المادية

لما اتجه اطفال بعمر الورود الى مثل هكذا اعمال بدلاً من ان يكونوا في المدارس للتعلم ونساء بحاجة الى رعاية صحية واهتمام خاص ورجال لا فرق بينهم وبين حيواناتهم التي يستعملونها في جر عرباتهم المملوءة بعلب المشروبات الغازية وعلب الاغذية والحليب والمواد المعلبة الاخرى وبعض الملابس والاحذية رغم المخاطر المختلفة التي يتعرضون لها كانت سواء أمنية ام صحية.

ومن المعروف ان هذه المهنة انتشرت بشكل واسع بسب الضائقة الاقتصادية و زيادة معدلات البطالة وتدني سعر صرف الدينار العراقي بسب الخطر الدولي عام ١٩٩٠ و ما تلاه من تداعيات

الباحث الاجتماعي

ويشير الباحث الاجتماعي (سلمان مسلم) الى ان مهنة (الدوارة يمتهنها الكثير من المشردين و ارتبطت هذه المهنة بالمعامل الاهلية و الورش المنزلية التي تستقبل المواد الملتقطة من القمامة وتستفيد منها في تحرير عمليات الغش فأصبحت حالة متقدمة لأن نشاطاتها تنبع أساساً من حالة عدم الاستقرار في الاقتصاد العراقي و الملاحظ هنا ان هذا النشاط تقلص كثيرا بسب حرية الاستيراد وتوفر المواد الاولية ودخول سلع تنافسية الى السوق العراقية إلا أن ارتفاع الاسعار يهدد بارتفاع اتساع هذه المهنة.

تجار المهنة

– في زيارة لعدد من الذين يتعاملون مع السكراب ، التقينا ابو زياد (٥٥ سنة) صاحب المحل لبيع وشراء السكراب في المنطقة الصناعية بالبصرة.. محله عبارة عن اكوام من النفايات و اكداس من صناديق الخضراوات واوان منزلية مصنوعة من الالمنيوم واحذية وغيرها.. فتحدث قائلا

بادئ ذو بدىء تقوم بفصل المواد عن بعضها حسب النوعية ليتم لنا بيعها على الاخرين الذين يقومون بصهرها بكور معدة لذلك ، و التي هي انواع متعددة ،وبعد عملية الصهر يتم تصنيع المواد المنصهرة على شكل سبائك مربعة او مستطيلة ومن ثم بيعها الى اصحاب المعامل باعتبارها مواد اولية.

ويقول عبد الهادي مخلف (٦٢ سنة) صاحب محل بيع وشراء عبوات المشروبات الغازية الفارغة التي تكثر في فترة الصيف يزداد سعرها ويكثر الطلب عليها من قبل معامل اعادة التصنيع.. واعتقد انها مهنة مربحة ويصل مبلغ ما اجمعه يوميا الى اكثر من خمسة وعشرين الف دينار يوميا كما ان الطلب عليها لا ينقطع طوال السنة..

اما ابو بشير (٥٧ سنة) الذي يمتلك سيارة (بيك اب) يذهب بها يوميا عند الظهر الى زملاء آخرين متخصصين في شراء ونقل المواد البلاستيكية والزجاجية الى المعامل فيقول:

– ان هذه المهنة كثيرا ما تصاحبها مشاكل وقلاقل.. وعراك يتطور احيانا من التشابك بالايدي الى اطلاق النار ومجالس فصل عشائري وغيرها من الامور بسبب تجاوز احد على منطقة الاخر.. وان جميع من يمارس هذه المهنة بحاجة الى كشف صحي ورعاية خاصة وفحص بالاشعة للأجهزة التنفسية.. كما بحاجة الى زيارة أطباء متخصصين بالجلدية وغيرها حيث الاغلبية مصابون بالاكزيميا وامراض الجلد ومن المهم ارجاع الطلبة المتشردين وتوفير الرعاية الاجتماعية لهم، خاصة وان الاطفال (ذكور و اناث) من يمارس ويتساءل جميع من التقينا بهم اين الحكومة والمسؤولين من كل هذا؟ اين النفط والثروات.. من المسؤل عن المعانات التي يتعرضون لها.. والذل الذي يعانونه، على المعنيين ان يفكروا جيدا بان هؤلاء هم عراقيون لهم حقوق وعليهم واجبات، واولى هذه الحقوق هو العيش الرغيد وتوفير الرعاية الصحية والتعليمية وغيرها من الحقوق.

"الدوارة": النفايات خطرة لكن أرحم من الذلة